طمع المرء في الحياة غرور وطويل الآمال فيها قصير يفرح المرء بالمسرة يوما حينا ثم هيهات ان يدوم السرور

قيل ان الله خلق العلم والظلم واسكنه بالمدن وخلق الرزق والجهل واسكنه بالقرى فبعلم اهل المدن يساق اليهم رزق اهل القرى وبجهل اهل القرى يساق اليهم ظلم اهل المدن وهي لطيفه

حكى ان بعض المشايخ كان يتولع بالمشاهده وانه كان يهوى غلاما حسن الصوره فمات الغلام وطلع الشيخ الى قبره فطلع البدر وانشد الشيخ بديهيا يقول

شقيقك غيب في لحده   وتطلع يا بدر من بعده
فهلا خسفت وكان الخسوف   لباس الحداد على فقده

قال فخسف القمر من وقته وسقط الشيخ ميتا وبكى الحاضرون قال الموصي فعملت ابياتا وضمنتها البيتين المذكورين اعلاه وسقت في الابيات هذه الواقعه الغريبه وهي هذه

محب بكى فقضى نحبه   حبيب حوى الحسن في برده   وقال وقد ذاب من حزنه   ومما بكا بدمع وجده
بدا يخاطب بدر الدجى   وقد طلع البدر في سعده   شقيقك غيب في لحده   وتطلع يا بدر من بعده
فهلا خسفت وكان الخسوف   لباس الحداد على فقده   فبان الخسوف ببدر الدجى   كان الخسوف على وعده
فخر المتيم من وقته   وانهله الموت من ورده   وهام من الوجد اترابه   وكل جرى الدمع في خده

جلس بعض الوعاظ على كرسيه وكان له معشوقه قد مرضت ولم يتفق له عيادتها فعوفيت وجاءت ذلك اليوم الى المجلس فلمحها من بعيد اطرق وانشد

كاني بعزة اذا اقبلت   تقلب للعتب طرفا غضيضا   تقول مرضنا فما عدتنا   وكيف يعود مريض مريضا

فاستمع بعض الحاضرين وصاح متواجدا فقال له جليسه على رجل عابث ضبيته فصياحك لاي شي

ومما يحكى عن مروان انه قال يوما لبعض جلسائه وهو محاصر الا ترى ما نحن فيه لهفي على ايد ما ذكرت ونعم ما شكرت ودولة ما نصرت فقال له خادم من خدامه يا امير المؤمنين من ترك القليل حتى يكثر والصغير حتى يكبر والخفي حتى يظهر واخر فعل اليوم لغد حل به اكثر من هذا فقال مروان هذا القول اشد علي من فقد الخلافه وهو اخر خلفا بني اميه وبه انقضت دولتهم

ومن غريب ما نقله المورخون ان مروان اجتاز وهو هارب براهب فسلم عليه فقال يا راهب

هل

هل عندك علم بالزمان قال نعم عندي من تلونه الوان قال هل تبلغ الدنيا من الانسان ان تجعله مملوكا بعد ان كان مالكا قال نعم قال كيف قال بحبه لها وحرصه على نيل شهواتها وتضييع الحزم وترك انتهاز الفرص فان كنت تحبها فان عبدها من احبها قال فما السبيل الى العتق قال ببغضها والتجافي عنها قال هذا ما لا يكون قال الراهب اما انه سيكون فبادر بالهرب منها قبل ان تسلبها قال هل تعرفني قال نعم انت ملك العرب مروان تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا اكفان فلولا ان الموت في طلبك لدللتك على موضع هربك

حكى ان عبد الملك بن مروان اجتمع عنده وجوه قريش والعرب فلما طال بهم المجلس دخل عليهم اعرابي كان عبد الملك يحب لقاه فسر عبد الملك به وقال هذا يوم سرور واجلسه الى جنبه ودعى بقوس فرمى بها واعطاها من عن يمينه يرمي بها فرمى بها حتى صارت الى الاعرابي فلما نزع فيها ضرط فرمى بها واستحى فقال عبد الملك دهينا في الاعرابي وكنا نطمع بانسه واني اعلم انه لا يسلي ما به الا الطعام فدعى بالمائده فلما وضعت قال تقدم يا اعرابي لتضرط وانما اراد ان يقول لنا كل فقال الاعرابي قد فعلت فقال عبد الملك انا لله وانا اليه راجعون لقد امتحنا فيه اليوم والله لاجعلنها مذكوره يا غلام جئني بعشرة الاف درهم فجيء بها فاعطاها للاعرابي فلما صارت اليه انبسط ونسي ما كان فقال في ذلك حكيم بن عياش

ايضرط ضارط من نزع قوس   فيحبوه الامير بها بدورا   فيا لك ضرطة جبرت كسيرا
ويا لك ضرطة اغنت فقيرا   يود القوم لو ضرطوا جميعا   وكان حباهم منه عشيرا
اتقبل ضارط الفا بالف   فاضرط اصلح الله الاميرا   فامر له عبد الملك بعشرة الاف درهم
وقال له لا تضرط يا حكيم ه

Copyright © King Saud University